

تَفْرِيع

تَرْبِيَةُ الْوَلَدِ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ النُّجَّاسِيِّ

حَفَظَهُ اللَّهُ



miraath.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرة بعنوان:

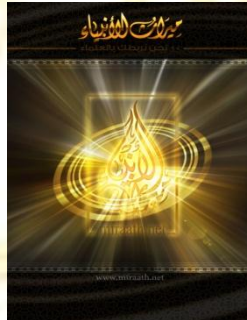
تربية الأولاد

ألقاها

فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين النجدي

- حفظه الله تعالى -

يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان عام خمسة وثلاثين وأربعمائه
وألف للهجرة النبوية على إذاعة موقع ميراث الأنبياء
نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أيها الإخوة الفضلاء، أيها الإخوة الكرام ما أحبُّ الحديث به في هذه الليلة عن موضوع تربية الأولاد، وهذا الموضوع موضوع مهم في هذا الزمن الذي يعجُّ وتكثر فيه الفتن الكثيرة، وتكثر فيه الشواغل والصّوارف عن متابعة الأبناء.

وإن العلاقة الفطرية بين الآباء والأولاد كبيرة، ومن أبرز صور تلك العلاقة افتخار الأولاد بآثر الآباء، فحُبُّ الآباء والاعتزاز بآثرهم سجيّة في الإنسان، لم يحاربها الدين الحنيف بل هذبها وجعلها من منطلقات السعي نحو الفضائل والمناقب، ومن بواعث الناس بهم في المحامد والمكارم كما قال الله - تعالى -: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مِّنْ سَكَنِكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ لِكُذِّكُمُ ۖ ءَابَاءَكُمْ أَوْ

أَشْدَّ ذِكْرًا ۖ﴾ البقرة: ٢٠٠.

وتأمل كيف طَفِقَ الناس يُذكرون مريم لما جاءت بولدها عيسى -عليه السلام- من غير أب، بقدرة الله إذ قالوا لها: ﴿يَتَّخِذَ هَهُنَا مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ۖ﴾ مريم: ٢٨.

ومن أبرز ملامح العلاقة الفطرية بين الآباء والأولاد انتفاع الأبناء بصلاح الآباء، وهو انتفاعٌ يسري في الحياة الدنيا وفي الآخرة، أما في الدنيا فإنَّ الأب الصالح أو الأم الصالحة يحفظ الله - تعالى - بصلاحيهما واستقامتهما الأولاد من كثير من الآفات والمصائب؛ إما بدعائهما، وإما بمحض رحمة الله وتفضله وإحسانه، ومما يدل على ذلك قول الله - تعالى - في قصة الغلامين

اليتيمين: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۗ﴾ الكهف: ٨٢.

قال ابن عباس- رضي الله عنه-: "**فَحُفِظَا بِصَلاَحِ أَبَيْهِمَا**" كما نقله الطبري في تفسيره.

ومن ملامح العلاقة بين الآباء والأولاد؛ انتفاع الآباء بصلاح الأبناء، وهو أيضًا في الدنيا والآخرة، كما أن الولد ينتفع بصلاح الوالد في الدنيا والآخرة، كما قال الله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٨﴾ غافر: ٨.

ومن أبرز ملامح العلاقة الفطرية بين الآباء والأولاد انتفاع الآباء بصلاح الأبناء وهو أيضًا في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فبالنفع المادي، وصلة الرحم، وبر الوالدين والإحسان إليهما، ولهذا قرن الله - تعالى - حقه بحقهما في غير ما آية فقال - سبحانه -: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ﴾ الإسراء: ٢٣.

وأما ما ينتفع به الوالدان بصلاح ولدهما في الآخرة فإنها يتحقق بشرط الإيمان والعمل الصالح، كما جاء في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيَقَالُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ». وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: إِنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

فالولدُ نعمة من حيث هو هبة من الله امتنَّ بها على والديه، وإن صلح ورشد فهو نعمة فوق نعمة تستوجب شكر الباري المنعم -جل وعلا-، والولدُ نعمة من حيث هو ميدانٌ لكسب الحسنات، وقد ورد من الأدلة والفضائل ما يدل على تربية الولد، ومن ذلك الحث على طلب الذرية وهو دأبُ الأنبياء والصالحين، الله -جل وعلا- يقول: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ النحل: ٧٢ .

وقص الله علينا في كتابه العظيم عن أنبيائه أنهم سألوا الله نعمة الولد الصالح، فزكريا يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ آل عمران: ٣٨

وقال عن عباده الصالحين: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الفرقان: ٧٤
وجاء الحث على تربية الأبناء على العقيدة الصحيحة، من أعظم وأجل مسؤوليات الآباء تربيتهم على التوحيد، كما جاء في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ».

وجاء الحث على احتساب من يموت من الأولاد، وأنه إن احتسب وصبر على موته حاز الأجر العظيم، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ».

كذلك بلغ من اهتمام الإسلام بالأولاد أن وجه وأرشد الآباء إلى القيام بمسئولياتهم تجاه
فلذات أكبادهم قبل الإنجاب، وذلك بتهيئة المحضن الطيب للولد قبل أن يخلق، وبإعداد
البيت المسلم الذي ترفرف على أركانه المودة، والمحبة، والتعاطف، وتجلله معاني الإيمان والتقوى
والأخلاق، وبالبحث عن المجتمع الإسلامي التقي النقي، ويتحرى البيئة الطيبة، ومن ذلك:

✱ **أولاً:** اختيار الزوجين والمعايير الإسلامية في ذلك، كما قال الله - تعالى -: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ
مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ النور: ٣٢، وقوله - صلى الله عليه وسلم - كما في
الصحيحين: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ؛ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَاهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرُبَّتْ
يَدَاكَ»، اختيار الزوجة الصالحة «الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ».

✱ **ثانياً:** تحري البيئة الصالحة لتكوين الأسرة من جملة مسئوليات الآباء قبل إنجاب
الأولاد، اختيار البيئة الصالحة، وذلك بالآتي:

✱ **أولاً:** مُصَاهَرَةُ الْبَيْتِ الْأَصِيلِ الْحَرِيصِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَالتَّقْوَى وَالْأُسْرَةِ الطَّيْبَةِ، وَمَا يُشِيرُ
إِلَى ذَلِكَ الْأَمْرَ بِتَغْرِيبِ الزَّانِي بَعْدَ جُلْدِهِ عَامًّا، وَالْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ تَغْيِيرِ الْبَيْتِ، بِتَرْكِ الْمَحِيطِ
الْفَاسِدِ.

✱ **ثانياً:** اختيار الجيرة الصالحة، الجار الصالح قال - تعالى -: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ

الْجُنُبِ﴾ النساء: ٣٦

■ **ثالثاً:** الحرص على الرفقة الطيبة، والجلوس الصالح؛ لأنَّ الإنسان كما أنه ابن بيئته، وهو أيضاً صنو رفيقه وجليسه، قد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**».

■ وكذلك اختيار المجتمع الصالح، والمكان الطيب، كما قال الله - سبحانه -: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾
النساء: ٦٩.

وإذا تسبب الأبوان في غربة الأولاد عن دينهم، ووقوعهم في مجتمع ليس بطيب، فإنهما يتحملان المسؤولية في ذلك، كمن يقيم بين ظهري قوم كافرين، لغير حاجة ملحة، ولا ضرورة ملجئة، كمن يستوطن ببلاد الكفار، حتى إذا كبر الأولاد ذابوا في المجتمع النصراني، فتراهم لا يعرفون صلاةً، ولا زكاةً، ولا صوماً.

■ كذلك من حق الآباء على الأولاد حتى يكون الإنجاب طيباً ذكر الله عند إتيانه لأهله، والدعاء كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «**لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**» قال أهل العلم: «**لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ**»، وقيل: «**لَا يَصْرَعُهُ**»، وقيل: «**لَا يَضُرُّهُ فِي بَدَنِهِ**».

قال ابن دقيق -رحمه الله-: «**يُحْتَمَلُ لَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ**».

بل من رعاية الإسلام لهذا الإنسان، وهذا الحمل حتى في أثناء حملها، الأب يُراعي الأم في حملها، وتُجنب المرأة ما يُشوّه الجنين من تعرضها لأشعة ونحو ذلك، كذلك البشارة عند الولادة، وهذا يدل عند قدوم المولود: ﴿يَزَكِّرَآ إِنَّا نَبْشُرُكَ بِعِلْمٍ أَسْمُهُ يَحْيَى﴾ مريم: ٧، ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعِلْمٍ

حَلِيمٌ ۱۰۱ ﴿وَبَشِّرْهُ بِسَحَقٍ نَّيِّبًا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ ۱۱۲ ﴿الصَّافَات: ۱۱۲﴾

كذلك الأذان في أذن المولود، كما جاء في حديث أبي رافع عن أبيه، «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ».

قال النووي: "قال جماعة من أصحابنا يُستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى، ويُقيم في أذنه اليسرى".

قال ابن القيم -رحمه الله-: "وسر التأذين، أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته -عز وجل-"

❁ وكذلك تسمية المولود بالاسم الحسن، قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّكُمْ تُدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ»، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُغَيِّرُ الاسم القبيح، وكذلك الأسماء التي فيها تزكية، فقد غير برة إلى زينب، قال ابن القيم -رحمه الله-: «إِنَّ لِلْأَسْمَاءِ تَأْثِيرًا فِي الْمُسَمَّيَاتِ، وَلِلْمُسَمَّيَاتِ تَأْثِيرًا عَلَى أَسْمَائِهَا فِي الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ».

وَقَلِّمُوا الْبَصْرَةَ عَيْنَاكَ وَلَا لَقَبَ ۝۝۝ إِلَّا وَاعْتَنَاهُ إِنَّ فُكِّرْتَ فِي لَقَبِهِ.

كذلك الألقاب؛ يختار ألقاب طيبة، الكنية الطيبة لها أثرٌ في النفس، وإكرامٌ للمُكنى، والكنية ما صُدِّرَ بأبي فلان أو أم فلان، يُختار له اللقب الطيب، وقد كنى النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا

عمير وهو صغير، وكان يُداعبه، كان يقول: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟» قال عمر - رضي الله عنه -: «عَجِّلُوا بِكُنَى أَوْلَادِكُمْ، حَتَّى لَا تُسْرِعَ إِلَهُمُ الْقَابِ السُّوءَ»

✽ كذلك من حقِّ الابن على أبيه العقيقة، وهي سنة عند أكثر أهل العلم، وبعضهم يرى وجوبها، عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، تُذبح في اليوم السابع أو الرابع عشر أو الحادي عشر أو أي يومٍ بعد ذلك.

✽ كذلك حلق رأس الصبي، كما قال ابن القيم: "قال أبو عمر بن عبد البر: أما حلق رأس الصبي عند العقيقة، فإن العلماء يستحبون ذلك"، في حديث علي - رضي الله عنه - قال: «عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْحَسَنِ بِشَاةٍ، وَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، اخْلُقِي رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً، قَالَ: فَوَزَنَتْهُ، فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضَ دِرْهَمٍ».

✽ كذلك العناية بالرضاعة، هذا الطفل ينبغي العناية بإرضاع المولود حتى الفطام، فإن الرضاع الطبيعي من الأم له أثر في تنشئة الطفل وصحته، ويُرشد الله - سبحانه - الأمهات أن ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

قال ابن قدامة - رحمه الله -: «إن الرضاع يغير الطباع»، قال ابن القاسم في «حاشية الروض»: «لأن الرضاعة تأثيراً في الطباع».

✽ كذلك ملاطفة الأبناء، ومداعتهم لها أثر كبير في تنشئة الطفل النشأة السليمة؛ لأن هذا من طبيعة الطفل، يجب ذلك، ويجب من يُداعبه، ولهذا قال عمر - رضي الله عنه -: «رَأَيْتُ

الحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقُلْتُ: نِعَمَ الْفَرَسُ تَحْتَكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «وَنِعَمَ الْفَارِسَانِ هُمَا» رواه أبو يعلى والهيثمى في «مجمع الزوائد» ورجاله رجال صحيح.

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يداعب أخا أنس بن مالك، يقول: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّغِيرُ؟».

✽ كذلك تعويد الطفل على تحمل المسؤولية، كما جاء في صحيح مسلم عن سهل بن سعد قال: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا».

✽ كذلك حاجة الطفل إلى الإحساس بالعدل في التربية، وذلك من أهم عوامل الاستقرار النفسي، فلا يُلهب الآباء الغيرة بين الأبناء، فلا يُثيرون التنافس فيما بينهم بتفضيل بعضهم على بعض، كما جاء في حديث النعمان بن بشير أن أمّه سألت أباه بعض الموهبة من مالها لابنها، فقال: لا أرضى بهذا حتى تُشهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ما وهبت لابني، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «يَا بَشِيرُ أَلَيْكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ» وفي رواية: «أَيَسْرُكَ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْبَرِّ سِوَاء؟ قَالَ: بلى، قَالَ: فَلَا إِذْنَ» والحديث في صحيح مسلم.

✽ كذلك الدعاء للأبناء، مما يبذل الوالدان من جهد في تربية أبنائهم إن لم يعنها الله ويوفقهما، فلا يُوفقان لذلك.

فليس عليك إلا الدعاء والتضرع إلى الله أن يُصلح ذريته، ومن دعاء عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤) الفرقان: ٧٤.

ومن دعاء الخليل -عليه السلام-: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّاكَ وَنَحْنُ بِكَ عَائِدُونَ﴾ (٣٥) إبراهيم: ٣٥.

وقوله - تعالى -: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (إبراهيم: ٤٠)، وزكريا ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ (آل عمران: ٣٨)

ولكن للأسف بعض الآباء والأمهات بدل أن يدعو لأولاده يدعو عليهم عند الغضب، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - سَاعَةَ نَيْلٍ يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»

كذلك ينبغي تحصين البيت والأولاد بالقرآن الكريم والأذكار وتعليم الأبناء الأذكار، قال - صلى الله عليه وسلم -: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»،

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يُعوذ الحسن والحسين: «كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعوذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

✽ كذلك تطهير البيت من آلات اللهو والطرب والوسائل التي تعرض الفسق والفجور والكذب، ففي الحديث، عن سالم عن أبيه: «وَعَدَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَبْرِيلُ فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَخَرَجَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَلَقِيَهُ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ».

فكيف بيوت كثير من المسلمين وما فيها من الصور والوسائل الفاتنة، وآلات اللهو والطرب! أليس هذا موذنٌ بتنزل الشياطين وإبعاد الملائكة؟!

✽ كذلك من أسباب صلاح الأبناء واستقامتهم إصلاح النفس ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ البقرة: ٢٧٨، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ التحريم: ٦

فينبغي العناية بهذا -بارك الله فيكم- نُشِئْ أبناءنا على العقيدة الصحيحة، على عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن تلك العقائد المهمة؛ السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله -عز وجل-؛ لأن هذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة، تُنشئه على منهج السلف والعقيدة الصحيحة، كما قال ابن شوذب: "إن الشاب مع أول نشئه، فإذا نشأ مع أهل العلم فارح له - أي ارج له الخير - وإلا كاد أن يعطب".

✽ كذلك تُعلمه المنهج الشرعي في نصيحة الولاة وتحذيرهم المناهج المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة.

✽ كذلك تعلمه وجوب لزوم الجماعة؛ جماعة المسلمين وتحذيره من الأحزاب الدخيلة والمناهج الوافدة، كل هذا مما يكون طريقاً إلى صلاح الابن واستقامته على عقيدة أهل السنة والجماعة.

✽ تذكيره بالنعم التي نَنعم بها، وينعم بها أهل الإسلام في بلاد الإسلام، وأنَّ نعمة الإسلام والإيمان أعظم نعمة.

✽ كذلك تربية الأبناء على محبة العلماء والرجوع إليهم والأخذ عنهم، والحذر ممن ينتقص العلماء علماء السنة.

✽ تعويدهم على العبادات وحثهم عليها بالرفق والحسنى؛ ليتعودوا على الطاعة، قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ﴾ طه: ١٣٢، قال - صلى الله عليه وسلم -: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "من كان عنده صغير، أو مملوك، أو يتيم فلم يأمره بالصلاة، فإنه يُعاقب الكبير إذا لم يأمر الصغير ويُعزر الكبير تعزيراً بليغاً؛ لأنه عصى الله ورسوله".

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة"، "وأكثر الأولاد - يقول الإمام ابن القيم -: إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الإسلام وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينتفعوا آباءهم كباراً".

✽ التربية على البذل والعطاء.

✽ تعويدهم على الصيام كما كان الصحابة الكرام يعودون أبناءهم الصيام ويجعلون لهم اللُّعب من العهن، يتلهون بها عن الأكل والشرب.

✽ تربيتهم على المناسك من حجٍّ وعمره، ولقد حج مع النبي - صلى الله عليه وسلم - كثير من أبناء الصحابة، كان ابن عباس والفضل وابن عمر **«رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَ أَجْرٌ»**.

✽ تعويدهم على الآداب والأخلاق الطيبة من آداب الأكل والنوم والسلام، مرَّ أنس على صبيان فسلم عليهم فقال: **«كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفعل»**.

عمر بن أبي سلمة لما أكل مع النبي - صلى الله عليه وسلم - علمه، قال: **«يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»** وفي الحديث: **«مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نُحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»**.

✽ تحذير الأطفال من الحرام؛ من أكل الحرام وشرب الحرام، فقد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في يد الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة جعلها في فيه، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: **«كِنْ كِنْ اِرْمِ بِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»**.

✽ وكذلك توجيه الأبناء إلى التعامل الصحيح مع القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت التي جُعِلت كما يُقال أو جَعِلت العالم بين يديه، والآن أجهزة الجوال والواتس آب وغيرها التي أصبحت بأيدي الأطفال وما تُروجه من أكاذيب وادعاءات باطلة، الهدف منها زعزعة الأمن والاستقرار وهدم القيم والأخلاق.

✽ كذلك تحذير الأبناء من التقليد الأعمى سواء في اللباس أو الشعور، أو بعض الأعمال المخالفة لهدي الإسلام كالمظاهرات والاعتصامات وغيرها، والتحذير من التشبه بالكفار.

✽ كذلك تحذير الأبناء من السفر إلى البلدان التي تعج بالفوضى وسفك الدماء، وإلى الأماكن المضطربة.

✽ كذلك يجب على الآباء وعلى الأب أن يُهيئ لابنه الكتب الطيبة المعروفة بالعقيدة الصحيحة، قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: **"ينبغي للطالب أن يتوخى الكتب المعروفة، كتب أهل العقيدة المعروفين بالعقيدة السلفية"**.

✽ كذلك يجب أن يُجنب الأبناء الاستماع إلى الأشرطة التي تدعو إلى الثورة وإلى الخروج على الولاة، وإلى البدع، وإلى الدعوة للمناهج المبتدعة.

أيها الإخوة إنَّ أمر التربية أمر عظيم ومسئولية كبيرة في هذا الزمان، فيجب أن نقوم بهذه المسؤولية، إذا صلَّحت البيوت والأسر صلَّح المجتمع، أما أن يُترك الحبل على الغارب ولا يهتم الأب بأبنائه ولا يربيهم على العقيدة الصحيحة ولا على العبادات، فإنه ينشأ جيلاً - نسأل الله العفو والعافية - بكثرة الآن القنوات التي تربي المواقع، والمنتديات، والأجهزة، والرفقة السيئة، ولكثرة الغزو على أبناء المسلمين من أصحاب المخدرات ونحوهم، وأصحاب الجماعات المبتدعة، كل هذه وسائل لإضلال الشباب، فالواجب أن نعتني بالتربية.

نسأل الله - تعالى - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وجزاكم الله خيرا.